

دور الخامة في الحرف اليدوية التراثية والاستفادة منها في عمل تذكارات سياحية (أسيوط نموذجا)

*أ.د. / وجدي رفعت فريد

**د/ حسام الدين مصطفى

***سحر علي عليش الديب

مقدمة :

تعتبر الحرف اليدوية من الموروثات التي تميز كل دولة عن الأخرى والتي تسعى للحفاظ عليها من الاندثار في ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة بل والاستفادة من كل ما هو جديد في المجال الحرفي والتقني في ضوء المتغيرات العالمية والثقافية والتي أثرت على فكر المجتمع المعاصر. حيث يعتمد الفن في حد ذاته على عملية الابتكار التي يحاول فيها أن يكشف قيمة جديدة غير تلك التي فناها في العصور السابقة كما أن هذه القيم متحررة الي حد كبير من الارتباط بالمقومات التي كانت تؤثر علي انتاج الفن في العصور السابقة وأهمها الارتباط بالعقائد الدينية^(١).

*أ.د. / وجدي رفعت فريد استاذ الاشغال الفنية والتراث الشعبي وعميد كلية التربية النوعية - جامعه

اسيوط

**د/ حسام الدين مصطفى مدرس الاشغال الفنية بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية-جامعه

اسيوط

***باحثه دكتوراة

(١) حسين علي الشريف(١٩٧٤): مذكرات في التذوق وتاريخ الفن لدور المعلمين

والمعلمات، مطابع الهيئة

العامه للكتاب، مصر، ص ٣٦.

فالحرف اليدوية التراثية هي كنوز التراث والتي ينبغي الحفاظ عليها من الاندثار كجزء من التاريخ والهوية والثقافة المصرية الممتدة لآلاف السنين، من خلال المحافظة عليها وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث، ومن اهم أساليب التسويق للمنتجات الحرفية تصنيعها علي هيئة تذكارات سياحية وتقديمها للسائحين سواء أجنبى او من أبناء الدولة وتكون المنتجات علي هيئة هدايا صغيرة الحجم تعبر عن حضارة المكان الذي قام السائح بزيارته مصنوعة بأيدي الحرفيين المهرة أبناء البلد في صورة تماثيل او كتابات فرعونية او خط عربي وغيرها من المنتجات اللانهائية التي تتناسب مع الذوق العام للمتلقى.

حيث تعد السياحة بأنماطها المختلفة من اهم مجالات التسويق التي يقوم عليها اغلب الحرف منها حرف تشكيل الخشب الطبيعي من خراطة الارابيسك التطعيم بالصدف والحفر الي جانب تشكيل النحاس وغيرها من الحرف اليدوية التراثية التي تعتمد في تشكيلها علي رموز التراث سواء كان رموز فرعونية او إسلامية او قبطية فهي تعبر عن عصر من العصور المتتالية علي مصر منذ القدم وحتى الان وتطويرها للتناسب مع الذوق الخاص بالمتلقى سواء كان مصري او اجنبي، وتكون المنتجات في صورة تذكارات سياحية علي هيئة مجسمات فنية بخامات مختلفة سواء كانت أزياء مثل الزي الفرعوني والسيناوي والنوبي وتطريز التلى او التحف بأشكالها وخاماتها المتنوعة وكذلك أساليب التشكل من النحت والحفر للتماثيل والتحف الفنية.

ثانياً مشكلة البحث:

من هذا المنطلق تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- ما إمكانية الاستفادة من الخامة في الحرف اليدوية التراثية في عمل تذكارات سياحية ؟

ثالثاً فرض البحث:

- يمكن الاستفادة من الخامة في الحرف اليدوية التراثية في عمل تذكارات سياحية.

رابعاً أهداف البحث:

- دور الحرف اليدوية التراثية في تنشيط السياحة.

- اثبات مرونة الحرف التراثية واستجابتها لمتطلبات العصر الحديث.
- توظيف الإمكانيات التشكيلية للحرف اليدوية التراثية في تنفيذ تذكارات سياحية مُبتكرة.

خامساً أهمية البحث :-

١. اثبات قدرة الحرف اليدوية التراثية على الريادة والعطاء الفني.
٢. الحصول علي صياغات تشكيليه جديدة للتذكارات السياحية مستمدة من التراث المصري.

سادساً حدود البحث :

أقتصر البحث على دراسة بعض الحرف التراثية في صعيد مصر (حرف تشكيل الخشب الطبيعي وحرف التشكيل المعدني)

١- حدود مكانية : وسط الصعيد أسيوط نموذجاً.

٢- حدود زمانية :العصر الحديث وحتى الان.

سابعاً منهج البحث :-

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي والتحليلي والمنهج شبة التجريبي من خلال إطارين:

(أ)الإطار النظري: يعتمد منهج البحث علي المحاور التالية:

المبحث الأول: مختارات من الحرف اليدوية التراثية بأسيوط

المبحث الثاني: المشغولات الفنية والتذكارات السياحية.

المبحث الثالث: الخامة في المشغولة الفنية.

المبحث الرابع: نموذج لتجربة بحثية للباحثة.

ثامناً مصطلحات البحث:

- الحرف اليدوية التراثية:

"أنها الصناعة التي تستخدم المهارة اليدوية في إنتاج سلع حرفية ذات جودة عالية ولا تخضع لمقاييس مقننة او أسس مدروسة، وتتصف الحرف بالتناثر جغرافيا حيث تمارس أنشطتها المتنوعة في مختلف الأرجاء والأنحاء وإن ارتبطت بالحضر منذ نشأتها، وتستخدم الحرف في عملية إنتاج خامات أولية مثل الخشب والمعادن والطين الطفلي

وغير ذلك من الخامات بمعنى انها تتعامل بصورة مباشرة مع البيئة المحلية في اغلب الأحيان" (١).

- التذكارات السياحية:

هي اعمال فنية يتم تنفيذها علي هيئة رموز تعبر عن تاريخ وحضارة البلدان، فكل حضارة لها تراثها الخاص بها والذي يعبر عنها ويميزها عن بقية الدول المحيطة بها تبعا للثقافة القائمة عليها الحياه في تلك الدول والتي يعبر عن روح المكان واصالته.

المبحث الأول: مختارات من الحرف اليدوية التراثية بأسيوط.

مع النمو الحرفي المطرد ظهرت بعض الصناعات الدقيقة في عهد الدولة الطينية مثل الأثاث والألواح المعدنية المرصعة بالعاج والمعادن، وهو ما كشف عنها في سقارة، بما ينم عن بداية ظهور المهارة ورقى الذوق، ويضاف إلي ذلك المجوهرات التي وجدت في قبر الملك (زر) علي درجة عالية من الرشاقة والدقة، وقد بدأ السميت الصناعي يتجلى في عصر الأسرات، وخاصة في عهد الأسرة الرابعة، حيث ازدهرت صناعه المعادن، وصناعة الأواني من الحجر والفخار، وصناعة الأخشاب... أما في الدولة الوسطي فقد برزت أيضا أعمال النسيج والنجارة " (٢).

"وقد اتخذت المهن في المرحلة العباسية والمملوكية والعثمانية، طابع التخصص والانتظام في طوائف حرفية، أو وحدات إنتاجية تضم المشتغلين في حرفة واحدة، وقد عرفت أشكالاً متنوعة من الأعراف والتقاليد والعلاقات التنظيمية التراكمية الصارمة، ومن التركيب النبوي لأصنافها، والتوزيع الجغرافي لأسواقها، ومارس أصحابها طقوسا معينة

(١) محمد أحمد غنيم (٢٠٠٩): الحرف والصناعات الشعبية دراسة اثنوجرافية، مطابع

عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ص ٣٠.

(٢) محمد كمال واخرون (٢٠٠٣): موسوعة الحرف التقليدية بمدينة القاهرة التاريخية الجزء

الأول، مطابع جمعية

الأصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة، مصر، ص ١١.

للتدرج والتزقي داخل الحرفة، فقد كان لكل حرفة شيخ من معلمي الطائفة الحرفية، ينتخب من أصحابها، ويقر باختياره وينصبه القاضي الشرعي في المدينة"^(١).
وامتدت إبداعات الحرف التقليدية إلي كافة المجتمعات الريفية بين الوجيهين البحري والقبلي وإلي أقاصي الصحراء والمجتمعات البدوية حتي سيوة غربا وسيناء شرقا ومطروح شمالا والنوبة جنوبا، وارتبطت هذه الإبداعات بحياة الشعب في تلك المناطق بعاداته ومعتقداته وإحساسه بالطبيعة، وجعلها أدوات جمالية في خدمة حياته العملية، فكانت هناك إبداعات من المشغولات الخشبية ومن سيقان النخل وسعفه وجريده وخصه في أعمال الأثاث والسلال والأطباق، وكذا المشغولات الجلدية والنحاسية وأشغال الإبرة والمصاغ والحصير والفوانيس لشهر رمضان المبارك"^(٢).

وقد تعددت الحرف اليدوية التراثية في مصر، وأصبحت تعبر عن الهوية المصرية والتي يمكن ان تكون رمز من الرموز المستخدمة في تنفيذ التذكارات السياحية المعبرة عن تاريخ وحضارة مصر العريقة التي تميزها عن غيرها من الدول المجاورة لها، ومن بين تلك الحرف حرفة تشكيل الخشب الطبيعي من خراطة الخشب وتطعيم الصدف الحفر كذلك حرفة تشكيل المعادن، والتي حاول الحرفيين من خلالها تقديم منتج فني علي درجة عالية من الكفاءة والاتقان في التشكيل الفني جمع بين الاصاله والابداع مع الحفاظ علي الهوية المصرية، وتعد أسويط من اكثر المحافظات الثرية بالعديد من الحرف اليدوية التراثية التي اعتمدت علي رموز الفن المصري كوحدات للتشكيل الفني منها تشكيل الخشب والمعادن الي جانب تطريز التلى ونسيج السجاد اليدوي الي جانب الكليم والتشكيل بالعظم والقرن.

(١) زاهي ناضر (٢٠١٢): واقع الصناعات الحرفية الحاجات والتحديات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢١.

(٢) عز الدين نجيب (٢٠٠٨): الانامل الذهبية ، مطابع نهضة مصر، القاهرة، ص ٣-٤.

أولاً: الحرف القائمة علي التشكيل بالأخشاب.

وقد كانت حرف التشكيل بالخشب في تقدم وازدهار دائم من خلال محاولة ارباب الحرف الحفاظ علي نظام العمل والتطور في منتجاتهم، حيث وصل الحرفيين الي درجة عالية من المهارة والاتقان، وانقسمت الي نوعين النحت والحفر علي الخشب والخرط العربي (الارابيسك)، ولكل منها أسلوب تشكيل خاص ومميز، الي جانب التطعيم بالصدف من مكملات تشكيل الخشب، فأصبحت القطعة الفنية الواحدة متكاملة من جميع النواحي فنجد مشغولة فنية واحده تم تنفيذها بأسلوب خراطة الأرابيسك يلتف من حلولها قطع من الخشب المنحوت ومزدانة بقطع من الصدف والحليات المتكاملة معاً، حيث تجتمع اكثر من حرفة لتكون لنا في النهاية مشغولة فنية غاية في الاتقان والجودة.

١- **النحت والحفر علي الخشب.** تعتبر الاخشاب من المواد الطبيعية الهامة في التشكيل الفني بسبب خواصها الفنية وسهولة تشكيلها، " وقد فطن الفنان الشعبي - قديماً وحاضراً- الي خصائص خامات الخشب المختلفة، فتعددت أساليب تقنيات التشكيلية، خاصة وان صناعة الاخشاب قد حظت بنصيب كبير في العناية في كل المجتمعات الإنسانية، فظهر أسلوب الحفر المائل، والحفر العميق، وأسلوب الحفر مع الفريغ، وأسلوب التجميع للحشوات المزخرفة بالحفر البارز في نظم جمالية، ومنها كما في شكل (١) أساليب متنوعه لتشكيل الخشب " (١).



مجسم



نحت جداري



حفر

(١) ايمان بنت عبدالله (٢٠٠٥): "القيم الجمالية للتوليف في الفن التشكيلي كمصدر

لإثراء التصميم في المشغولة

الخشبية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعه ام القري،

السعودية، ص ٥٧.

شكل (١) نماذج النحت والحفر للخشب تصوير الباحثة^(١).

٢- فن تطعيم الخشب:

التطعيم: هو عملية تجميع وتثبيت قطع من الخشب او العاج او المعادن بأنواعها والاحجار الكريمة او الصدف علي سطح العمل الفني في مكان مسبق التحديد تم حفره علي هيئة مساحات هندسية، وتعد من الحرف التي تحتاج الي دقة عالية في التشكيل، من أهم المشغولات المُطعمَة هي الصناديق و البراويز الإسلامية وحامل المصحف وتزيين الأثاث.

ومنذ فجر تاريخ الوادي ذاعت شهرة مصر في صناعه خراط الاخشاب والتطعيم، وما وجد علي بعض التوابيت الخشبية لهو أبلغ دليل علي ذلك ولاسيما تلك الأحجار الكريمة والاصداف وسن الفيل والفضة التي كست الخشب، وقد عثر علي بعض الكراسي خاصة كراسي العرش مطعمة بعدة خامات من الصدف والعاج... وبرزها تابوت توت عنخ أمون، وقد كانت الإسكندرية في العصر البطلمي أحد الأسواق الرئيسية للعاج الإفريقي الذي تحول بعد ذلك الي بلاد فارس في العصر الروماني، وقد ورث الفنانون المسلمون في مصر هذه الصناعة عن القبط، كما ورثوا غيرها من الحرف والفنون^(٢).

أساليب التطعيم بالصدف:

هناك طريقتان للتطعيم يتبعهما الحرفي في عملية تشكيل الصدف ويوضح شكل(٢) نماذج لأساليب تطعيم الصدف:^(٣).

الطريقة الأولى: يطلق علي هذا الأسلوب اسم التطعيم المزيف يتم فيها لصق قطع الصدف او الخامة المراد التطعيم بها متجاورة وفقا للتصميم المراد تنفيذه يتم علي سطح الخشب، وبعد الانتهاء يتم مليء الفراغات بين القطع بمعجون ملون باللون المناسب

(١) لقاء الباحثة مع عاطف كامل صاحب ورشة خشب، قرية بني مر اسيوط .

(٢) محمد كمال واخرون (٢٠٠٣): مرجع سابق، ص ٥٩.

(٣) لقاء الباحثة مع عماد نوح صاحب ورشة تطعيم صدف ومعرض شارع خان الخليلي .

للتشكيل، وهذا الأسلوب يشبه طريقة الفسيفساء ومن تشر بمصر كما في شكل (٢ أ، ب)

الطريقة الثانية: يطلق علي هذا الأسلوب اسم التطعيم الحقيقي تتم عن طريق تحضير سطح المشغولة الفنية المراد تطعيمها من خلال الحفر والنحت والبرد، ثم تحديد المساحات التي سوف يتم فيها عملية تعشيق قطع الصدف بينها وتكون فيه خامات التعشيق اعلي قيمة من السطح المضافة الية مثل العاج، المعادن والاحجار الكريمة تتم بأسلوب متناسب مع المساحة المحيطة للقطع الفنية، وهذا الأسلوب شديد الدقة منتشر بسوريا كما في شكل (٢ ج، د).



(د) مسجد الرفاعي



(ج) اناء



(ب) برواز



(أ) شكمجية

شكل (٢) نماذج لأنواع التطعيم تصوير الباحثة.

٣- الخرط العربي الارابيسك.

هو فن قائم علي تحويل بقايا الاخشاب الي اعمال فنية نفعية عن طريق تشكيل القطع وفق مقاييس وحسابات دقيقة الي اشكال هندسية (كروي او بيضاوي او أسطواني سداسي)، عن طريق عملية الخرط سواء بمخرطة يدوية او كهربائية وتستخدم في عمل تكوينات هندسية عن طريق الجمع والتعشيق بين الأجزاء، ويتم بها تغطية واجهات مباني العمارة الإسلامية وتسمى المشربية او المشرفية.

وحرفة الخرطة العربي (الارابيسك) تتمركز صناعتها في القاهرة والتي قامت علي تشكيل الاخشاب بخرطها يدويا الي قطع مختلفة الاحجام والاشكال منفصلة أو متصلة في عمود ويتم تجميع القطع بتعشيقها في بعضها البعض بدون مواد لاصقة حتي تصبح

مساحات تصلح للتوظيف في أغراض مختلفة مثل عمل المشربيات والنوافذ والسواتر وقطع الأثاث الخلفيات الزخرفية " (١).

مراحل تشكيل الارابيسك: تتم علي ثلاث مراحل تستند كلا علي الأخرى: " (٢).
الاولي: يتم فيها تشكيل عامود الخرط الصغير الي الخرزات تبعا للنمط المراد تنفيذه ثم تشكيل الفراخ والعوابر علي المخروطة حسب المقاس المطلوب.
الثانية: التقب تتم عملية التقب للقطع المخروطة بعدد الأجزاء التي سوف يتم تعشيقها فيما بعد بحيث يكون التقب مناسب لسمك اللسان الذي سوف يتم تجميع الوحدات المخروطة من خلاله.

الثالثة: التجميع وفيها تتم عملية التركيب بين القطع المخروطة من الخرز والفراخ والعاير عن طريق التعشيق بين القطع من خلال تركيب اللسان في التقوب، لتكون الشكل المطلوب ويتم لفها بخيط ليساعد علي عملية شد القطع لحين تركيبها في الأثاث او المشربية.

أنواع خراطة المشربيات:

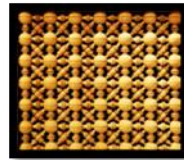
تنوعت اشكال خرط الارابيسك منذ القدم وحتى الان بين الميموني والكنائسي والصليب الفاضي والمليان وابنكر الحرفيون أنواع خاصة بهم، وتختلف تبعا لشكل الخرزات سواء كانت دائري او مربعه، مسمطه او مفرغه او حفر عليها، وكذلك تبعا لعدد الفراخ والعوابر منها شكل (٣).



ميمون



كنائسي



صليب



مثمان

شكل (٣) أنواع الخرط العربي تصوير الباحثة.

(١) محمد كمال وآخرون (٢٠٠٣): مرجع سابق، ص ٣٤.
(٢) لقاء الباحثة مع طلعت إبراهيم ارابيسك صاحب ورشة خراطة.

ثانياً: الحرف القائمة علي التشكيل المعدني.

يعود تاريخ تشكيل المعادن الي العصور الفرعونية وازدهر الإنتاج في بداية العصور الإسلامية اثناء حكم الامويين، حيث كانت وقتها من اهم المراكز في تشكيل النحاس والذي ما زال مستمر حتي الان في اسواق مصر التاريخية منها حي النحاسين وخان الخليلي في القاهرة بالتحديد في نهاية شارع لمعز لدين الله الفاطمي يرجع تاريخ هذا الشارع الي عام ٩٦٩م، يقوم فيه النحاسيين بتشكيل النحاس كلا بالطريقة التي يجيدها والتي تختلف من فنان الي اخر تبعاً لأسلوب التشكيل الذي ورثه من اجداده او تعلمه علي يد احدي الحرفيين القدماء، تتم عملية تشكيل النحاس من خلال عدة مراحل وهي الخراطة والسكرة ثم اللحام فالتميع والتشطيب ومن المشغولات الفنية التي ينتجها الأواني النحاسية والتحف. (١).

أساليب التشكيل والزخرفة في النحاس (٢).

- ١- **التقيب:** يتم في الاواني كبيرة الحجم وتكون اما مستديرة او اسطوانية الشكل منها المباخر والوانى النحاسية الفوانيس وتكون علي شكل قباب من النحاس.
- ٢- **الطرق والضغط:** وهي عملية تشكيل يتم فيها الضغط علي سطح قطعه النحاس بواسطة أدوات التشكيل الخاص بها ويكون الضغط للمعدن خفيف السمك والطرق للمعادن الثقيلة بهدف تنفيذ أشكال مجسمة علي سطح العمل الفني.
- ٣- **التفريغ:** يتم عن طريق حذف جزء من قطعه النحاس بواسطة منشار يدوي او كهربائي وفقاً للتصميم منها المصاغ الشعبي والتحف والمشكوات والفوانيس والمباخر والشمعدان.
- ٤- **التكفيت:** هو فن مبني علي تطعيم سطح النحاس بشرائح الفضة او الذهب واحيانا يتم النقش عليها لتصبح جزء من سطح المشغولة ويكون هناك تكامل بين اجزاء القطعة الفنية، حيث يعود ذلك الي مهاره الحرفي المبدع في حرفته.

(١) لقاء الباحثة مع جمال صاحب ورشة ومعرض بشارع النحاسين.

(٢) لقاء الباحثة مع جمال صاحب ورشة ومعرض بشارع النحاسين.

- ٥- **الترصيع:** هو اضافته علي سطح النحاس لمعادن ثمينة منها العاج والذهب والفضة والأحجار الكريمة عن طريق التطعيم، الي جانب تلوين سطح النحاس بالمينا.
- ٦- **النقش:** هو حفر بعض الرسومات علي سطح المشغولة النحاسية وتكون في الصواني عن طريق استخدام أقلام معدنية ذات سنون دقيقة يتم تجهيزها بواسطة الحرفي او شراءها وذلك لعمل زخارف نباتية او هندسية او تجريد لأشكال حيوانية وإنسانية.
- ٧- **النحت:** يكون عن طريق النحت المباشر لقطعه النحاس بواسطة الأدوات الخاصة او بصهر النحاس حتي الذوبان وصبها في قوالب مسبقة التجهيز لعمل التحف المعدنية والتماثيل.
- ٨- **الريوسيه:** من الأساليب الحديثة في تشكيل المعادن تجمع بين فكر الطرق والضغط ولكن بصورة عكسية، وهي الطرق من خلف قطعه النحاس وذلك لإبراز بعض الأجزاء من التصميم الي اعلي فتبدوا مجسمة علي غرار النحت البارز والغائر تتم وفقا للتصميم وفكر الحرفي اثناء عملية التشكيل.
- ٩- **الشفيتشي:** يعتمد علي التشكيل بشرائح واسلاك النحاس والتي ينتج عن التشكيل بتلك الاسلاك بعض الفراغات والتقوُب شديدة الدقة لعمل وحدات الإضاءة والانتيكات. وكل تلك الأساليب قد يبدع بها حرفي واحد او يتخصص في نوع واحد منهم ويبتكر به، وينتج عن ذلك الابداع مشغولات فنية تجمع بين اسلوبين او ثلاثة من أساليب تشكيل المعادن او قد تكفي بأسلوب واحد فقط تبعاً للفكرة والتصميم وخبره الحرفي القائم علي عملية التشكيل منها شكل (٤) يوضح نماذج لأساليب تشكيل المعادن.



تلوين بالمينا



تقبيب



تكفيت



نحت وتفرغ

شكل (٤) نماذج من أساليب تشكيل المعادن، تصوير الباحثة.

المبحث الثاني: المشغولات الفنية والتذكارات السياحية.

تعد التذكارات السياحية احدى وسائل الدعاية الناجحة للترويج السياحي للدول حيث تكون علي هيئة هدايا وتحف وتمائيل وملابس ومصنوعات يدوية واحيانا تكون الأطعمة احدى تلك الرموز المتمثلة في الأطعمة الشعبية الخاصة بكل مكان سبق وقد زاره السائح سواء كان سياحه خارجية او داخلية لذلك تهتم الدول بالحرف اليدوية القائم علي تنفيذ تلك التذكارات لتظهر بأفضل شكل علي اعلي جوده واتقان مع الابداع في التشكيل.

السمات التي يجب ان تتميز بها المشغولات الفنية السياحية

- ١- استخدام رموز مميزة للحضارة والتراث الذي يرمز اليه.
- ٢- التصميم مبتكر ومميز ومتعدد الوظائف.
- ٣- ان يكون محلي الصنع تم تنفيذه بواسطه حرفيين مهرة.
- ٤- الابتكار في أساليب التشكيل الفنية وتنوع الخامات بين التقليدية والمستحدثة.
- ٥- ان تواكب المشغولات الفنية تكنولوجيا التشكيل الفني في العصر الحديث.
- ٦- جوده التنفيذ والتغليف وذات الوان جذابة وخفيف الوزن وبسعر مناسب.
- ٧- الحفاظ علي الهوية المصرية التراثية، وتعبير عن الهدف المرجو وهو تنشيط السياحة.

دور الرمز في تشكيل التذكارات السياحية:

يعتبر الرمز من اهم أسس بناء المشغولات الفنية الخاصة بالتذكارات السياحية، حيث يكون مستمد من حضارة البلاد التي تعبر عنها التذكارات السياحية، فرعوني او إسلامي او منتجات من حرف تراثية يدوية وتكون علي هيئة تماثيل او ملابس او كتابات والتي تختلف من فنان الي اخر تبعاً لمهارته وأسلوب التشكيل الذي يستند عليه في تجهيز التذكارات السياحية.

كما ان استلهامنا للعناصر الفلكلورية أو استخدامها في أعمال مستحدثة يعطي للحديث أصالة وبعدا تاريخيا، ولكن يجب أن يكون هذا العمل الجديد بإمكاناته الحديثة ووسائله الفنية المتطورة مبرزا للخصائص القومية والإنسانية ومحافظا في الوقت نفسه

علي أصالة الإبداع الفني الشعبي دون تشويه وأن يكون اقتباس الفنان المثقف للعناصر الشعبية اقتباساً فنياً يحفظ للأصل الشعبي روحه وطابعه الفني الخاص" (١).

- الحرف التراثية ودورها في تنشيط السياحة:

يعد الموروث الشعبي جزءاً مهماً من الثقافة، فهو يوفر أرضية خصبة للعمل الفني بما يحويه من معتقدات وعلوم ومعارف قابلة لاستلهاها في بناء وتأسيس الأعمال الفنية، إن مفهوم التوظيف للموروث الشعبي في الأعمال الفنية يتطلب أولاً تحديد الهوية التعبيرية الخاصة بالعمل، ومظاهرها الاتصالية مع المتلقي، وعندما يرتبط مفهوم التوظيف بأطر الموروث الشعبي بصفته عنصراً فإنه يمنح الموروث عمقا دلالياً وفكرياً وجمالياً عبر الكشف عن عناصره وأشكاله وقيم التشكيل فيه، من حيث توظيف العناصر التشكيلية، كخامة اللون، والكتلة، والملموس، وبنية الشكل" (٢).

يسعي الحرفيين الي الحفاظ علي حرفتهم من الاندثار من خلال تطويرها لتناسب الذوق العام للمتلقي والذي تغير بفعل تكنولوجيا الخامات وأساليب التشكيل مع المنافسة القوية للمنتج الحرفي من قبل المنتج الصيني من ناحية ومن منتجات المصانع وتكنولوجيا التشكيل بالليزر عالية الدقة من ناحية اخرى، ومن هنا سعي الحرفي للتطوير في التصميمات والابتكار في التنفيذ مع الحفاظ علي الهوية المصرية واصاله الحرفة الترويج المناسب لها ومن اهم مصارف البيع للمنتجات هي الأماكن السياحية.

(١) دعاء المراغي (٢٠٠٦): "دراسة للوحدات الزخرفية في التلى والكليم الأسيوطي

وتطويعها لتلائم طرق طباعة

المنسوجات"، رسالة دكتوراه، غير منشوره، كلية التربية النوعية، جامعة

عين شمس، ص ٥١.

(٢) مسعودة عالم قربان (٢٠٢٠): "الصياغات المعاصرة لوحدات فن القط العسيري"،

مجلة الآداب والعلوم

الاجتماعية، المجلد ١١ (العدد ١) إبريل، جامعه السلطان

قابوس، ص ٣١.

أنواع التذكارات السياحية المعتمدة علي حرف يدوية تراثية:

تنوعت التذكارات السياحية بتنوع الحرف اليدوية القائمة علي تجهيزها من خلال تنوع الخامات والأدوات وطريقة التشكيل الخاصة بكل حرفة علي حدي الي جانب التنوع الفني والفكري في اطار ارباب الحرفة الواحدة، فنتج عنها بداعات لا قبل لها من التذكارات وكلما كان الفنان محب لحرفته كلما طور بها وأعاد توظيف منتجاته بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل، بإنتاج اعمال من حرفته ترمز الي عبق التاريخ ومتماشية مع الذوق العام للمتلقي سواء كان من أبناء البلد او سائح، وتعد منتجات النحاس وتشكيل الخشب ومنتجات الجلد الطبيعي والكتابة علي ورق البردي الفرعوني، والملابس النوبية وتطريز سيناء والتلى من اكثر المنتجات الحرفية التي لاقت رواجاً وقبلاً من قبل السائحين، ويعتبر خان الخليلي من اشهر الأماكن في مصر لبيع المنتجات الحرفية والتي يقبل عليها السائح لشراء الهدايا ويليه البازارات المنتشرة في ربوع الدولة بالقرب من الأماكن السياحية.

١- التذكارات القائمة علي حرف تشكيل الخشب الطبيعي.

تعتمد علي الخشب الطبيعي بأنواعه المختلفة محلي او مستورد مثل زان جوز هوجن الابانوس وخشب أشجار الفاكهة، وتعتمد في التشكيل علي الخراطة والتقطيع والنحت والتطعيم، اما الرموز المستخدمة فهي رموز فرعونية، وقبطية وإسلامية، وتكون التذكارات علي هيئة مسلات ونماذج مصغره للمعابد وتمائيل وكتابات فرعونية، الي جانب الصناديق وحامل المصحف المطعم بالصدف والمتنوع في التشكيل بين التقطيع والتعشيق والتطعيم كما في شكل (٦).



مشربيات



شكجية



تمثال فرعوني



طرابيزة

شكل (٦) نماذج لتذكارات سياحية من الخشب الطبيعي تصوير الباحثة.

٢- التذكارات السياحية القائمة علي حرف التشكيل المعدني :

تعتمد تلك الحرف علي المعادن بأنواعها في تشكيل التذكارات السياحية من ذهب وفضة ونحاس وصاج، وتتنوع رموز التشكيل بين الفرعوني والزخارف القبطية والإسلامية، وتكون التذكارات علي هيئة هدايا وتحف معدنية خفيفة الوزن، منها ادوت الزينة والصواني النحاسية المتنوعة في التشكيل والشمعدان والابريق، وغيرها من المشغولات المتنوعة كما في شكل(٥).



أبريق



شمعدان



مفتاح الحياه



برواز نحاس

شكل(٥) نماذج لتذكارات سياحية من المعادن تصوير الباحثة.

المبحث الثالث: الخامة في المشغولة الفنية ودورها في التذكارات السياحية.

الخامة: هي الوسيط التشكيلي الذي يربط بين فكره الفنان والواقع الحسي، فمن خلالها تتحول فكرة الفنان الي واقع مرئي وملموس، وتتنوع الوسائط التشكيلية تبعاً للفكرة المراد تنفيذها علي ارض الواقع وتكون بين خامات طبيعية الحجر الخشب والجلود الطبيعية او صناعية مثل اللدائن والبلاستيك والاششاب والجلود المصنعة او خامات غير ملموسة مثل الصوت والضوء والحركة والتي تحمل قيماً تعبيرية وجمالية تثري مجال الاشغال الفنية.

أن الوسائط المادية تعد مثل عناصر وأسس التصميم في أهميتها حيث أن تنوع الخامات واختلاف مظاهرها السطحية تتيح التنوع للفنان التعبير عن فعندئذ تكون الخامة قد أوحى للفنان بأسرارها وتكون بحق مثير إبداعي له، إلا أن ذلك يتطلب من الفنان

التعايش، واحتواء الخامة وعدم الوقوع تحت سيطرتها وقيودها والتجريب والابتكار فيها هو الهدف الحقيقي له بناء المشغولة الفنية " (١).

والقيمة الفنية والجمالية في التذكارات السياحية تكمن في هويتها المصرية واصالتها واعتمادها علي التراث في الابداع الفني والبحث عن صفات جديدة للرموز والخامات المستخدمة سواء كانت الخامات المستخدمة في التشكيل تقليدية او مستحدثة وكلما كانت المشغولة الفنية- التذكار السياحي - مستوحاه من تراث الدولة التي تنتمي اليها كلما اقبل السائح علي اقتناءها.

- علاقة الفنان بالخامة:

ان الفنان عندما يهم بأبداع عمله الفني التشكيلي- سواء كان عملا جماليا بحثا ام عملا وظيفيا استخدامي- فانه يكون بصدد التعامل مع تلك الخامات والمواد التي سيصاغ بها العمل، بما تحمله هذه الخامات من خصائص تتعلق بصفاتنا الطبيعية وتركيبها، ومواصفاتها، وطبيعتها، وخصائصها المظهرية والسطحية، وعلي الفنان ان يكون واعيا بشكل كامل بتلك الخصائص مستوعبا ابعادها ومتقهما لمداهها، وان يضع في اعتباره دائما اثناء تنفيذ تلك الخصائص مدي تمكنه منها والسيطرة عليها واستغلال إمكاناتها تشكيليا وجماليا احسن استغلال " (٢).

فكل خامة لها خصائصها البنائية التي تميزها عن غيرها من الخامات الأخرى ، ولها ادواتها الخاصة والتي يتم تشكيلها من خلال تلك الأدوات لتتلاءم مع الفكرة التي يقدمها الفنان، ولكل فنان له تقنياته وأسلوبه الفني الخاص به في تناول تلك الخامات والتي تميزه عن غيره من الفنانين، وكلما زادت مهارة الفنان وقدرته

(١) ولاء طلعت مصطفى (٢٠١٦): "الخامة والتصميم في الفن التجميحي كمدخل تجريبي لإثراء المشغولة الفنية دراسة تحليلية"، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس ابريل، جزء اول، ص ٣٨٠.

(٢) وجدي رفعت فريد (٢٠٠٣): "استحداث معالجات لونية لخامات العظم والقرن والخشب وتوظيفها جمالياً في تشكيل مكملات للزينة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ص ١٩٩.

علي الابداع كلما ابتكر مشغولات فنية مبتكرة دون ان يغفل عن محدثات العصر من اساليب تشكيل فنية مستحدثة او نظريات علمية وفلسفية طرأت علي الساحة الفنية، يتوقف ذلك علي مدي فهم الفنان لطبيعة الخامة التي يتناولها في عملية التشكيل الفني فكلما كان الفنان علي دراية بإمكانيات تلك الخامة كلما انتج مشغولات لا حصر لها، في محاولات منه لتجريب الخامة بأكثر من أسلوب وطريقة تشكيل تتناسب مع طبيعة الخامة سواء كانت خامة صلبة كالحجر والخشب او سائلة مثل اللدائن او خامة حسية غير ملموسة مثل الصوت والضوء.

كما ان محافظة اسبوط ثرية بالحرف اليدوية التراثية المتنوعة في التشكيل والخامات ومنها الحرف التي تقوم علي الخامات المحلية من الخشب والمنتجات النحاسية الي جانب مهاره نحت وتقطيع خامة العظم والقرن ونسيج الحرير الطبيعي والكليم المستمد من اصواف الأغنام ومنها هنا تقوم الباحثة بدراسة ميدانية للتعرف علي دور الخامة في الحرف اليدوية التراثية في انتاج تذكارات سياحية تحمل سمات التراث الفني في الحرف اليدوية التراثية في مصر.

المبحث الرابع: نموذج لتجربة بحثية للباحثة.

الأبعاد : دائرة قطر ٥٠سم

الخامات المستخدمة: جلد طبيعي، خشب صناعي mdf، مواسير نحاس، صوف زجاجي، ضوء ليد. موتور كهربائي.

الاساليب الأدائية: اركت، النحت، تطعيم، تعشيق، البرد والتشطيب.

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية:

يظهر شكل (٧)، عمل فني مستوحى من أساليب التشكيل الفنية في الحرف اليدوية التراثية القائمة في محافظة اسبوط، فاعتمد علي الشكل الهندسي، وهو أحدي رموز التشكيل الفني في اغلب الحرف التراثية المعتمدة علي التجريد الهندسي في عملية البناء منها(الكليم العدوي والارابيسك، التلى الاسبوطي وتشكيل المعادن، وغيرها)، حيث قامت بتقسيم الدائرة مركز العمل الي نصفين متساويين في المساحة يربطهما مواسير نحاس، تمت بها عملية النحت والتشطيب للإطار الخارجي لها مع التعشيق بوحدات الخرز في

احدي الجهات، وتغطية السطح بوحدات من الورد مختلفة الحجم المنفذ بخامة الجلد الطبيعي، كما نجد دائرة متوسطة الحجم في منتصف العمل منقذه من الصوف الزجاجي، تمت فيها عملية التعشيق بمواسير النحاس مختلفة في القطر، واعواد الخشب الطبيعي، كما استفادت الباحثة من تكنولوجيا الضوء والفرن الحركي في مرحلة ما بعد الحدائة والذي ظهر في الدائرة حيث تتحرك علي موتور كهربائي، الي جانب ضوء الليد المثبت في داخلها والذي يلقي بظلاله علي الاطار الداخلي للدائرة الرئيسية مما يمنح العمل قدرا من الاتزان والتنوع.



التجربة الذاتية للباحثة شكل (٧)

نماذج للتذكارات السياحية المتنوعة:

والشكل (٨) التالي يوضح نماذج من التذكارات السياحية المتنوعة التي يتم انتاجها بواسطة حرفيين مهرة.



(ج)



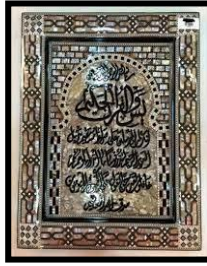
(ب)



(أ)



(و)



(هـ)



(د)



(ط)



(ح)



(ز)



(ل)



(ك)



(ي)

شكل (٨) نماذج للتذكارات السياحية تصوير الباحثة.

تاسعا: النتائج.

- ١- الحرف اليدوية التراثية قابلة للتجديد ومواكبة متطلبات العصر الحديث لتناسب سوق العمل ويمكن الاستفادة منها في التنشيط السياحي.
- ٢- التذكارات السياحية اليدوية المبنية علي الحرف اليدوية التراثية تساعد علي تنمية الاقتصاد المصري.
- ٣- ان الحفاظ علي الحرف اليدوية التراثية يساعد علي حفظ التراث من الاندثار.

عاشرا: التوصيات.

- ١- ضرورة تنفيذ تذكارات ذات جوده عالية لفتح أفق ورؤي تجريبية جديدة تتبني حرية الفنان في التجريب، والتي من خلالها يتم الحفاظ علي الهوية المصرية من الاندثار.
- ٢- أن الحرف اليدوية التراثية فنون زاخرة بالإمكانات التشكيلية من خلال التقنيات والأسس التشكيلية التي قامت عليها، وبذلك يمكن الاستفادة منه في التثقيط السياحي.
- ٣- ضرورة دعم وتشجيع الفنانين المهتمين بالتراث لتصميم تذكارات تمثل الحضارة المصرية العريقة لتساعد علي نقل رموز التراث المصري للعالم.

مصادر البحث:

اولا كتب عربية :

- ١- حسين علي الشريف(١٩٧٤): مذكرات في التدوق وتاريخ الفن لدور المعلمين والمعلمات، مطابع الهيئة العامة للكتاب، مصر.
- ٢- زاهي ناضر(٢٠١٢): واقع الصناعات الحرفية الحاجات والتحديات، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٣- عز الدين نجيب (٢٠٠٨): "الانامل الذهبية"، مطابع نهضة مصر، القاهرة.
- ٤- محمد أحمد غنيم (٢٠٠٩): "الحرف والصناعات الشعبية دراسة اثنوجرافية"، مطابع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر.
- ٥- محمد كمال واخرون (٢٠٠٣) "موسوعة الحرف التقليدية بمدينة القاهرة التاريخية الجزء الأول"، مطابع جمعية الأصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة، مصر.

ثانيا الرسائل العلمية:

- ٦- ايمان بنت عبدالله (٢٠٠٥): "القيم الجمالية للتوليف في الفن التشكيلي كمصدر لإثراء التصميم في المشغولة الخشبية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعه ام القري.
- ٧- دعاء محمد المراعي(٢٠٠٦): دراسة للوحدات الزخرفية في التلى والكليم الأسيوطي وتطويعها لتلائم طرق طباعة المنسوجات"، رسالة دكتوراه، غير منشوره، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
- ٨- وجدي رفعت فريد(٢٠٠٣): "استحداث معالجات لونية لخامات العظم والقرن والخشب وتوظيفها جمالياً في تشكيل مكملات للزينة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

ثالثا الأبحاث العلمية المنشورة:

- ٩- مسعودة عالم قريان (٢٠٢٠): "الصياغات المعاصرة لوحداث فن القط العسيري" ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد ١١ (العدد ١) إبريل، جامعه السلطان قابوس، ص ٣١.
- ١٠- ولاء طلعت مصطفى (٢٠١٦): "الخامة والتصميم في الفن التجميعي كمدخل تجريبي لإثراء المشغولة الفنية دراسة تحليلية"، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس ابريل، جزء اول.

ملخص البحث باللغة العربية

أهداف البحث:

- دور الحرف اليدوية التراثية في تنشيط السياحة.
 - اثبات مرونة الحرف التراثية واستجابتها لمتطلبات العصر الحديث.
- تمثل منتجات الحرف اليدوية التراثية جزء فعال وقوي في الترويج السياحي، حيث تعد المشغولات الحرفية بالرغم من بساطتها، الا انها من اهم وسائل الترويج السياحي، حيث تعد تلك الرموز التذكارية خير سفير يعبر عن حضارة الدول وثقافتها، ولكن اذا تم تنفيذها علي درجه عالية من الاتقان والجودة وانتقاء الرموز المناسبة فليست كل الرموز في التراث يمكن ان تكون عنوان لحضارة، لأنها ربما ان تكون مشتركة مع رموز حضارات اخري او ضعيفة ولن توضح الهدف القائمة من آجلة وهو تنشيط السياحة، كما ينبغي علي الفنان الحرفي ان يكون علي دراية بالذوق العام للمتلقي وان يواكب منتجاته تكنولوجيا التشكيل الفني في العصر لمواكبة التقدم مع الحفاظ علي حرفته من الاندثار ومن ناحية اخري يحافظ هلي الهوية الفنية التراثية، فكما تمتع التذكار السياحي بالأصالة والابتكار، كلما زاد الاقبال علي من جانب السائحين والحرص علي اقتناءها.

Summary in English

Research aim to:

- The role of Heritage handicrafts in stimulating tourism.
- Proving the flexibility of Heritage crafts and their response to the requirements of the modern era.

Heritage handicraft products represent an effective and strong part in tourism promotion, as handicrafts, despite their simplicity, are one of the most important means of tourism promotion, as these commemorative symbols are the best ambassador that expresses the civilization and culture of countries, but if they are implemented with a high degree of perfection and quality and the selection of appropriate symbols, not all symbols in the heritage can be the title of a civilization, because they may be common with the symbols of other civilizations or weak and will not clarify the existing goal In order to stimulate tourism, the artisanal artist should be aware of the general taste of the recipient and keep pace with his products with the technology of artistic formation in the era to keep pace with progress while preserving his craft from extinction and on the other hand maintains the heritage artistic identity, the more the tourist souvenir enjoys originality and innovation, the greater the demand for it by tourists and keenness to acquire it.